

### آسفين يا شعب



الخميس 12 أبريل 2012 02:03 م

كتب: بقلم: د. إيهاب فؤاد

حين انطلقت حملة الغلول التي قادها الآسفون على خلع المخلوع الذي عشنا تحت ظلال حكمه الوارف ثلاثين عامًا، غمنا فيها الأمن، وتمرعنا في الحربة، انتشت كرامتنا، تقدمنا في مجال العلوم، ارتفعت راياتنا في كل محفل، اختفت العشوائيات، وصلت البطالة إلى أدنى مستوياتها، قلت لعل الآسفين على خلع المخلوع أرادوا أن يقولوا إننا أوفياء للرجل على كل الذي ذكرنا أنقأ، ولما كان الواقع المؤلم الذي عشناه كشعب ثلاثة عقود بنافي ما ذكرت تعجبت من هذه الحملة، فلماذا يكون على المخلوع الذي لم يقدم لنا أكثر من تحت الصفر الاقتصادي، والصفر الرياضي، ولم يقدم سوى الأمن الذي عجز عن إنقاذه حين ثار الشعب عليه جملة وتفصيلاً.

قلت حتى الأمن لم يستطع حين جد الجد أن ينقذ بقايا النظام الفاشل بلا منازع، وزاد عجبني تلك الحملة المشابهة التي تصدى لها القائمون على سابقتها ليدعموا ظل مبارك والحارس الأمين لأسراره على مدار العقود المنصرمة، تعجبت من شعارهم الذي اتخذوه وصدروه بـ" يا عصاة البرلمان خابعين ليه من سليمان؟" كما أوردت صحيفة اليوم السابع في عددها الصادر الخميس 12 أبريل 2012 أن أعضاء صفحة "أنا آسف يا ريس" قد تواجدوا أمام مقر اللجنة القضائية العليا، لانتخابات الرئاسة في آخر أيام التقدم بالأوراق الرسمية لخوض الانتخابات، وذلك لدعم نائب رئيس الجمهورية السابق مردين هتافات "الشعب يريد عمر سليمان رئيساً"، "يا سليمان خلصنا من الإخوان"، "العووو أهو".

ماذا يصر هؤلاء على تأييد رجل لطالما أذاق الإسلاميين ألواناً وصنوقاً من العذاب!

- دوره في توقيع اتفاقية الغاز مع الصهاينة، والذي بيع بأبخس الأثمان لا يخفى على المقربين من دائرة الحكم عبر حقبة المخلوع.

دوره في الاجتياح الصهيوني لغزة وإحكام الحصار حول القطاع ومن يومها والقطاع يعاني أزمات مميتة.

تحيزه لصالح الإسرائيليين في علاقاتهم مع الفلسطينيين ومسئوليته عن تعطيل المصالحة بين حركتي فتح وحماس.

رجل أدار موقعة الميدان وكان شاهداً وربما مخططاً لواد الثورة مهما كان الثمن.

لم يكن هذا مستغرباً على أمثال هؤلاء، لكن الأمر أثار حفيظتي لأوجه رسالةً إلى برلمان الشعب والثورة ليعلنها صريحة بقوله

"اسفين يا شعب"، واسف البرلمان لا بد ان يكون لانهم تاخروا في المضي قدماً نحو عزل كل الذين افسدوا الحياة السياسية في مصر، لا بد أن يعتذر البرلمان للشعب وساعتها سيكون أسفه أوقع من آسف أولئك المناهضين للشعب الحقيقي، لا بد أن يعتذروا للشعب لأنهم تأخروا في إقصاء الفلول عن الساحة السياسية وهم وراء كل ما يحدث في مصر، ومع الأسف أدركت السر الدفين لحالة اللامن التي عاشها المصريون عبر عام وثلاثة أشهر هي عمر ما مضى على الثورة، وحالة الأزمات التي افتعلت، وحالة الفوران التي أريد بها الوقيعة بين الشعب ونوابه.

أدركت أن السبب هو إعطاء الشرعية لعودة أمثال هؤلاء طئناً منهم أن الشعب يترجم على المخلوع ورجاله الذين جنبوه هذه الأزمات رغم سنوات الاستبداد، إن أداء الحكومة المترهل وتعاطيها مع الأزمات، وترك مصر أرضاً محروقة لتمهد السبيل لعودة الفلول من جديد وقد ساهم الإعلام في التمهيد لهذا المشهد المريب الذي يمثل لطمةً على وجه شعب بأسره خرج في ثورة رائحة ليغير نظاماً فاسدًا مستبدًا، وإذا بالدويلير يعود في صورة جديدة، ليس أمام الشعب سوى أن يقولها هذه المرة لا وألف لا لكل من تلطخت يده بدماء أبنائه، ولكل من أفسد الحياة في مصر، فإذا قال الشعب كلمته فلن يسمع لغير صوته دوي.

